المنافسة بين قطن مصر وغيره

لمحرر الاهرام الزراعى

قطن مصر ـ أو ذهبها الأبيض كما يسميه البعض ـ له شهرة عالمية لا تبارى . ولكن المجال لا زال يتسع لزيادة رواجـــه ، والأمر فى ذلك يتطلب منا جهودا متواصلة فى نواح مختلفة ، ودراسات يجب أن نقبل عليها حتى يحتفظ قطننا بميزته ويزداد فى غلته على منافسيه من الأقطان الأخرى ، ويزداد بذلك رواجه فى أسواق العالم .

وقد وهبتنا الطبيعة مزايا عاونت على ارتفاع جودة أقطاننا ، وتفوق متوسط محصول الفدان عندنا عنه فى مختلف بلاد العالم ، ويبلغ هذا المتوسط ضعف أو ثلاثة أمثال ما هو عليه فى أغلب البلاد التى تزرع القطن .

ومن الناحية الزراعية تجب المثابرة على تحسين مرتبة القطن ونقاوته ورفع غلته ويجب أن نقوم بدراسة وافية عن الاستعمالات الخاصة لأقطاننا الممتازة لمختلف هذه الأصناف فى البلاد التى تشترى منا هذه الأقطان ، ومجال التوسع فى هـذه الاستعمالات حتى نجرى فى سياسة إنتاج هذه الأصناف ، واستنباط الجديد منها بما يتناسب مع ذلك .

كذلك تجب دراسة العيوب التى توجه إلى أقطاننا فى جهات غزلها ونسجها ونعمل على إزالة هذه العيوب إذا كانت صحيحة ، أو ندحضها بالدعاية القومية إذا كانت باطلة .

وقد كانت إضافة الماء إلى القطن لزيادة وزنه تنسب إلينا ، فأمكن الحد من هذه الشكوى بتحديد نسبة الرطوبة فى القطن ، والرجوع إلى معمل اختبار رطوبة القطن بالاسكندرية عند الاختلاف فى ذلك . وراجت أخيرا دعوى باطلة هى وجود ألياف من اليسل فى بعض رسالاته ، كما قيل بانحطاط بعض أصناف منه ، وتبين أن هـذه الأصناف ما زالت محافظة على جودتها ، غير ان الأقطان التى تطول مدة خزنها تفقد شيئا من جودتها . ويبدو أن ارتفاع أسعار قطن الكرنك حرض بعض المصدرين على خلط رسالات منه بأصناف أرخص ثمنا ، فكان ذلك مبعث شكوى بعض الغزالين . وهذا يستدعى زيادة العناية بتنفيذ القانون الذى يحرم خلط القطن محافظة

على سمعة أقطاننا . ونسب إلى بعض الرسالات احتواؤها على مواد غريبة ، وهذا يتطلب مراقبة الحلج والكبس لملافاة ذلك ، وتبين أن الشكوى من وجود بقع خضراء فى قطن الكرنك مرجعها وجود بقايا من زغب البذرة بسبب الحلج الردىء .

وأطول أقطاننا تيلة كقطن أمون يعد فى مرتبة أفخر أقطان العالم من الوجهة التجارية ، وهو قطن سى ايلندا ، وهذا القطن الأخير لا تزرع منه إلا مساحة محدودة بجزائر الهند الغربية وبورتوريكو ، ولضآلة غلته وعلو نفقات إنتاجه تلاشت زراعته تقريبا من جنوب الولايات المتحدة . على أن استعمالات هذه الأقطان الممتازة محدودة ولهذا لم يتوسعوا فى زراعتها .

ويتلو قطن أمون فى طول التيلة صنف الكرنك فالمنوفى فجيزة ٣٠ وبعض أصناف أخرى لم تنتشر زراعتها فى بلادنا ، وليس ما يقرب من هذه الأقطان مرتبة إلا محصول بيرو ، وهو محصول ضئيل يزرع فى ولاية اريزونا بالولايات المتحدة . وقد جاءت برقيات تفيد أن القوانين التى سنت أخيرا فى أمريكا للنقص من مساحة القطن تدعيما لسعره قد تترتب عليها زيادة مساحة الأقطان الطويلة التيلة التى لا تخضع لهذا القانون . ر أنه لما كانت لمصر النسبة الغالبية فى مقدار إنتاج هذه الأقطان الممتازة فإنها تتحكم ، حد بعيد فى السعر الذى تبيعها به . وهذا بشرط ألا يزداد الإنتاج عن طلبات المغازل التى تعمل فى هذه الأقطان لصناعات خاصة ممتازة . ويبدو أن القطن المنوفى ما زال مجهولا لدى بعض الأوساط الصناعية ، وهذا يستدعى التوسع فى تعريفه للأوساط التى قد تقبل عليه وما يماثلها . أما قطن جيزة ٣٠ فإن بعض المغازل لا تقبل عليه بسبب بياض لونه بالقياس إلى الأصناف المصرية عامة .

أما القطن الأشمونى — ومثله الزاجوراه — فإنه ينافس المحصول الرئيسى لأميركا والهند والبرازيل والبلاد الأخرى ، غير أنه أجود منها بوجه عام إذ يمتاز عنها بمتانته ، وتترتب على هذه المتانة زيادة ما ينتجه المغزل الواحد فى الساعة من خيوط الغزل Yarns ، كما أنه أقل احتواء للعقد neps من الأقطان الأميركية وغيرها ، وهذا أيضا يؤدى إلى خفض نفقات إنتاج الغزل . ومن مزاياه أيضا إتقان حلجه وحزمه وكبسه عن الأقطان الأجنبية ، ثم أنه أقل احتواء على الرطوبة منها

ورسالاته متناسقة خالية من الأقطان المخلوطة . فلهذه الأسباب يفضله الغزالون عن الأقطان الأجنبية إذا لم يتجاوز الفارق بين سعرها وسعره Parity prices ١٠٪ من الثمن ولا تترتب على إحلال القطن الأشمونى مكان القطن الاميركى تعديلات جسيمة فى آلات الغزل ، لهذا كانت الدعاية إلى ذلك مجدية إذا ما أمكن التغلب على الصعوبات المالية التى تعرض . ومن ذلك أن الضريبة التى تحصلها الحكومة المصرية على صادرات القطن وقدرها خمسة ريالات عن القنطار تؤدى إلى زيادة الفارق بين سعر القطن الأشمونى والأميركى ، كما أن بعض بلاد أوربا تدفع فى شرائها للقطن المصرى الثمن عن طريق بنك انجلترا ، وهذا البنك يعاملها فيما يختص بسعر عملتها المحلية معاملة أقل من الأسعار الجارية لديها . لهذا وجب أن نعنى بخفض ضريبة التصدير فيما يختص بالقطن الأشمونى ، وأن نعمل على إيجاد علاقات مباشرة لتمويله وتصريفه فى البلاد الأوربية ، خصوصا ان هذه البلاد تحصل بمقتضى مشروع مارشال على كميات معينة من القطن الاميركى ، ومن مصلحتها استكمال احتياجاتها بالقطن المصرى .